

المسرح المدرسي وأثره في تطوير مهارات الطفل الاجتماعية والنفسية

د/ أنسة الشيكركر

أستاذ محاضر

الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة

جامعة البليدة 2 علي لونيبي

echnissa@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2026/09/18	تاريخ القبول: 2026/01/02	تاريخ الإرسال: 2025/07/22
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص :

من الأنشطة التي تعد من البرامج المدرسية هو المسرح المدرسي الذي يعتبر وسيلة تربية فعالة لتطوير شخصية الطفل ، مما يُعزز قدرته على العمل الجماعي ومواجهة مختلف التحديات الحياتية في سنه. ويُساعد المسرح المدرسي الأطفال على التفاعل مع القصص والمواقف الاجتماعية بشكل واقعي، مما يُنمي لديهم التفكير النقدي والإبداع، ويُعزز المسرح المدرسي قدرات الأطفال اللغوية من خلال تقوية اللغة ومهارات الحوار، مما يطور من مهاراتهم اللغوية. كما يُعتبر فرصة للمربين لاكتشاف مواهب الأطفال وقدراتهم وتوجيهها.

الكلمات المفتاحية: الطفل، المسرح المدرسي، أدب الطفل

مقدمة:

يعد المسرح المدرسي يعد من أبرز الوسائل التربوية التي تساهم في تطوير شخصية الطفل وتعزيز مهاراته الاجتماعية والنفسية، فهو ليس مجرد نشاط ترفيهي، بل هو أداة تعليمية تربية تساهم في بناء القيم وتعزيز المهارات الحياتية. فمن خلال نشاط المسرح المدرسي، يُمكن للطفل أن يتعلم كيفية التعبير عن ذاته، وتنمية خياله، واكتساب الثقة بالنفس، والعمل ضمن فريق، كما يساعده على مواجهة التحديات الاجتماعية والنفسية التي قد يواجهها. فالمسرح المدرسي يتيح للأطفال فرصة للتفاعل مع القصص والمواقف الاجتماعية بطريقة واقعية وتعبيرية، مما يعزز لديهم القدرة على التفكير النقدي والإبداع. ويُساهم في تحسين مهارات التواصل لديهم ويعزز من قدرتهم على فهم مشاعر الآخرين والتعاطف

معهم. وتعتبر هذه الأنشطة المسرحية وسيلة فعّالة ليكتسب الطفل من خلالها مختلف القيم . كما يتيح المسرح المدرسي الفرصة للمربين لاكتشاف مواهب وقدرات الأطفال، والعمل على صقلها وتوجيهها. تعريف أدب الطفل:

أدب الطفل هو الأدب الموجه للأطفال، يتضمن القصص والشعر والقصائد التي تستهدف فئة الأطفال وتناسب فهمهم واحتياجاتهم النفسية والتربوية.¹ الأدب ومراحل الطفولة:

إن أول قصة في حياة الطفل هي قصة المناغاة التي تعلمها معه أمه، وهو لا يفهم كلمة من هذه المناغاة، ولكنه يستمتع بنغم الكلمات القصيرة المفرحة فيلعب بأصابع يديه ورجليه استجابة لها، وليس هناك من شك في أنه يستمتع في المقام الأول من هذه المناغاة باحتكاك اهتمام أمه، وذلك من أجل الصلة الجسمانية المريحة المتصلة بذلك الإهتمام.

والعمل العظيم الذي يتم خلال السنتين الأولين من حياة الطفل في المنزل هو دخوله عالم الكلام، ونمو قدرته على الاستماع وعلى تفسير الكلمات واستعمالها، وتعلم اللغة واحدة من أعظم منجزات الطفل في حياته الأولى، لأنها لا تقف به عند حد مساعدته على فهم الحديث إليه، ولكنها كذلك تعلمه كيف أن يعبر عن أفكاره في حديث وكلمات.

وقبل أن يكون الطفل قادرا على الكلام فإنه يربط نماذج الأصوات التي يسمعها بالأفكار والمعاني التي تتمشى معها. مثلا يسمع صوت خلاص أوبح ويقترب ذلك بعدم تقديم المزيد.² الأدب والطفل:

كان الأدب – وما يزال – هو الذي يصور حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيرى جميل، فالأدب سجل للأفكار وعرض للمشاعر، وبواسطة الفنون الأدبية يكشف الإنسان عن خلجات النفس الإنسانية بكل آمالها وآلامها، كما تردد مفهوم الأدب بين الأجيال ليعبر كذلك عن الخبرات والمعارف الأداب الحسنة، التي يلقيها الآباء للأبناء ليواجهوا الحياة ويسلكوا فيها سلوكا محمودا، وهي نظرة أخلاقية تعنى المنفعة والمتعة وتحمل كثيرا من معاني الحياة التي تنتظمها أحد وظائف الفن والابداع جميعا، فالنتاج العقلي

¹ محمد العقوني: أدب الطفل ، منشور على الموقع <https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84-pdf>، تاريخ الولوج: 11 أكتوبر 2024، الساعة 21.50

² علي الحديدي: في أدب الطفل ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، مصر، 1988، ص83

المدون في كتب هو من المعاني الشائعة للأدب في العصر القديم، أي من زمن الجمع والتدوين (القرون الهجرية الثلاث الأولى) أما المعنى الخاص للأدب قديماً فيدل على الكلام الجيد الذي يحدث عند تلقيه لذة فنية إلى جانب المعنى الخلفي. وفي ذلك كتبت التصانيف وظهرت التأليف ونظمت الأشعار الدالة حول تلك المفاهيم التي تدور حول معاني الأدب.³

المسرح:

المسرح شكل فني من أشكال التعبير أدب الطفل، وهي كالقصة تحتاج إلى فكرة (موضوع)، وللسلسلة من الحوادث والوقائع والشخصيات، غير أن ارتباطها بخشبة المسرح يضفي عليها إطاراً درامياً خاصاً، إذ يعد الصراع والحوار أهم مقوماتها الفنية. وفي المسرحيات التي توجه للأطفال يجب أن تكون عناصر الصراع مناسبة للأطفال واهتماماتهم.

المسرح المدرسي:

هو عنصر من العناصر الأساسية في الأنشطة التربوية التي تمارس داخل المدارس الجزائرية، من أجل تنمية المواهب وتحقيق التكامل التربوي والوجداني لدى الطفل موازنة مع العملية التعليمية، والتي تعرض لجمهور الذي يتكون من زملائهم وأساتذتهم، وأحياناً أولياء أمورهم، ويقوم على تدريبهم على التمثيل المسرحي.

الأهداف التربوية للمسرح التربوي:

يعد استخدام المسرح في التربية هو شكل من أشكال الاستفادة من المسرح، وذلك لما يتسم به من القدرة على غرس القيم التربوية في نفوس المشاهدين، ولهذا السبب يلجأ إليه الكثير من المعلمين لتلقين القيم والمبادئ للنشء الجديد.

حيث يعد مسرح الطفل من أهم وسائل التربية الحديثة، لأنه يمكن الطفل من أن يتجاوز حدود نفسه، فيكتسب القيم الخلقية والتربوية التي تتناسب مع كونه فرداً في المجتمع الجزائري.

وللمسرح المدرسي مجموعة من الأهداف التي تميزه عن غيره لما له من اهتمام بالجانب التربوي

والتثقيفي :

- مساعدة التلميذ في شرح وتبسيط المنهاج الدراسي.

³ أحمد زلط: أدب الطفل "أصوله ومفاهيمه رؤى تراثية"، ط4، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة. 1997، ص16.

- التركيز على تحويل بعض الدروس إلى أعمال مسرحية حتى يفهمها التلاميذ.
 - إكساب التلاميذ التمثيل المسرحي وتقنياته، وتنمية التذوق الفني والابتكاري والجمالي من خلال النشاط المسرحي.
 - تنمية الثقة بالنفس لدى الطفل.
 - ينمي لدى التلميذ القدرة على إيجاد الحلول لبعض المشكلات التي قد تواجههم.
 - متعة التعلم وتجديد نشاطهم من خلال النشاط المسرحي.
- الأسس الفلسفية للمسرح المدرسي:
- يعتبر المسرح المدرسي هو نشاط تفاعلي يتم من خلال المشاركة الإيجابية للتلميذ .
 - استعمال المسرح كأداة مساعدة لتبسيط بعض المواد وتلقيها عن طريق النشاط المسرحي.
 - تحويل قاعة الدراسة من مكان روتيني ممل للتلميذ إلى مكان محبب إليه.
 - يساعد المسرح التعليمي في تزويد المتعلم بالكثير من الخبرات والمعلومات التي تكسبه زيادة قدراته ومهاراته الوجدانية والمعرفية والمهارية التي تجعله أكثر قدرة في مواجهة الحياة اليومية.
- منهج الدراسة:
- نظرا لطبيعة الموضوع وأهميته، ومن أجل الوصول لتحقيق أهداف الدراسة ونتائجها، فإن المنهج الذي يناسب موضوع دراستنا هو المنهج الوصفي الذي يسمح لنا بتوفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع الدراسة وكذا تفسيرها والوقوف على دلالتها ، مما يسمح لنا بتوفير بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة موضوع الدراسة .
- عينة الدراسة:
- اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية التي يتم اختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية وباقتنائها تبعا إلى تمثيلها بشكل كبير بما يتماشى عنه من معلومات المراد الوصول إليها. وهذا لإدراكنا المسبق ومعرفتنا الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الأساسية التي تمثلها تمثيلا صحيحا. وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداته بطريقة مباشرة.
- وقع الاختيار على 65 مفردة موزعة على مختلف المدارس الابتدائية المتواجدة بالجزائر الوسط.

الاستبيان:

حاولنا من خلال هذا الاستبيان أن تكون الأسئلة واضحة وبسيطة تعبر عن إشكالية الدراسة.

مناقشة نتائج الدراسة :

جدول رقم 01: يوضح القيم الدينية والخلقية

القيم الدينية والأخلاقية						الإجابات
قليلة		متوسطة		كبيرة		
%7.70		%7.70	5	84.62	5	ترسيخ الإيمان بالله والسنة النبوية
				%		
%4.62		18.48	1	76.93		تنمية القيم الخلقية
		%	2	%	0	
%26.16		16.93	1	56.93		احترام الآخرين
	7	%	1	%	7	
%26.16		%20	1	53.85		القيام بالشعائر الدينية
	7		3	%	5	

لوحظ من نتائج الجدول أن المسرح المدرسي لديه القدرة على تحقيق بعض القيم الدينية والخلقية بصورة قوية، من ترسيخ الإيمان بالله والسنة النبوية بنسبة 84,62% حيث اتضح أن للمسرح المدرسي دور بارز في تحقيق ترسيخ الإيمان بالله والسنة النبوية، ومن نستنتج أن المسرح يتيح فرصة لعرض بعض الأعمال الدينية المتعلقة بالتعاليم الدينية وتاريخ الإسلام وسير الأنبياء وأبطال المسلمين الصالحين، وفي الترتيب الثاني يأتي تنمية القيم الخلقية وأن الهدف الذي يسعى لتحقيقه المسرح المدرسي من نشر القيم الخلقية مثل الصدق والأمانة والتسامح في الأعمال المسرحية المختلفة. ومنه نستنتج أن المسرح المدرسي له دور فعال في ترسيخ مختلف القيم الدينية والأخلاقية ، التي تكسب التلميذ في مرحلة طفولته أفكار وسلوكيات سليمة تساعد في بناء فرد سوي في سلوكه ومعتقداته.

جدول رقم 02: يوضح القيم الإجتماعية التي يكتسبها التلميذ من خلال العمل المسرحي.

القيم الاجتماعية						الإجابات
قليلة		متوسطة		كبيرة		
6.1 %6	4	%13.85	9	%80	52	تدريب التلاميذ على التعاون
15. %39	1 0	%4.62	3	%80	52	التمسك بروح الفريق مع حب الآخرين
10. %77	7	%3.77	20	58.4 %7	38	تعريف الفرد بحقوقه وواجباته في المجتمع
16. %93	1 1	%23.8	15	%60	39	تحمل المسؤولية واحترام الآخرين
20 %	1 3	%26.16	17	53.8 %5	35	المشاركة الإيجابية في العمل الجماعي

تبرز نتائج الجدول أن المسرح المدرسي لديه القدرة على تحقيق بعض القيم الإجتماعية بصورة كبيرة وقوية من وجهة المعلمين بنسب متفاوتة بين كل قيمة اجتماعية وأخرى مثل تدريب التلاميذ على التعاون، التمسك بروح الفريق مع حب الآخرين، تعريف الفرد بحقوقه وواجباته في المجتمع، تحمل المسؤولية واحترام الآخرين، المشاركة الإيجابية في العمل الجماعي حيث يتعلم التلميذ حب التعاون

والعمل الجماعي بنسبة 52% وهذا راجع لطبيعة العمل المسرحي لا تتم إلا من خلال التعاون والعمل الجماعي، في حين انخفضت النسبة إلى 38% التمسك بروح الفريق وحب الآخرين ، ومنه نستنتج أن الهدف يتحقق بصورة كبيرة من خلال العمل المسرحي الذي يعتمد في نشاطه في العمل الجماعي وهذا ما ينمي لدى التلميذ روح الإنتماء، ومنه يمكن القول أن ما يقدمه العمل المسرحي من أعمال مسرحية تدور حول مختلف القضايا التي تتعلق بالمجتمع مما يساعد التلاميذ في التعرف على أدوارهم فيها وواجباتهم تجاهها ، فمن خلاله يتعلم التلميذ معنى تحمل المسؤولية وما يجب الالتزام به ، ويتحقق مجموع الأهداف السالفة الذكر من خلال تقديم بعض الأعمال المسرحية ، في حين يمكن القول أن مختلف القيم الاجتماعية التي نجح المسرح المدرسي في تحقيقها نسبيا أو بصورة متوسطة العمل الجماعي .

جدول رقم 03: يوضح القيم الجمالية التي يكتسبها التلميذ من خلال العمل المسرحي.

القيم الجمالية						الإجابات
قليلة		متوسطة		كبيرة		
4.		29.2	19	66.1	4	تنمية الحس الجمالي لدى التلاميذ
%61		%3		%6	3	
0		46.1	30	53.8	3	تنمية القدرة على التذوق المسرحي
%		%6		%5	5	
15		21.5	14	63.0	4	تنمية القدرة على التذوق الفني
%39	0	%4		%7	1	
7.		%40	26	52.3	3	تنمية القدرة على التذوق الموسيقي
%70				%1	4	

من خلال النتائج المتحصل عليها يتضح أن للمسرح المدرسي القدرة على تحقيق القيم الجمالية بصورة قوية من وجه نظر المبحوثين ، حيث اتضح أن للمسرح دور بارز في تنمية الحس الجمالي بنسبة 66.16% لان العمل المسرحي ينمي لدى الطفل القدرة على التمييز بين ما هو جميل وقبيح ، ثم يلي هذا الهدف تنمية القدرة على التذوق المسرحي ب نسبة 41% لان التلاميذ المشاركين في العمل المسرحي سواء

بالممارسة أو المشاهدة يكون لديهم القدرة على تذوق هذه الأعمال سواء بالثناء على بعضها أو رفض واستهجان البعض الآخر، ثم يلي ذلك هدف تنمية القدرة على التذوق الفني والموسيقي ، ويتحقق هذا من خلال ممارسة الأعمال المسرحية التي تحتوي على أعمال موسيقية مؤلفة أو معدة مما ينمي لدى الطفل القدرة على التذوق الموسيقي.

جدول رقم 04: يوضح اكتساب التلميذ القيم البيئية

القيم الجمالية						الإجابات
قليلة		متوسطة		كبيرة		
1		46.6	42	23.0		تنمية القدرة على الاحساس بجمال البيئة
%2.31		%2		%8	5	
2		50.7	33	27.7		توفير فرص التفاعل المثمر مع البيئة
%1.54	4	%7		%0	8	
2		66.1	43	13.8		تنمية السلوك الإيجابي في الحفاظ على البيئة
%0	0	%6		%5		

تبرز نتائج الجدول المحصل عليها أن العمل المسرحي بالمدرسة لديه القدرة على تحقيق بعض القيم البيئية بصورة نسبية من وجهة نظر المبحوثين. حيث أوضحت النسبة الكبيرة بالإجابة على أن المسرح المدرسي نجح إلى حد كبير في تحقيق هدف تنمية قدرة الطفل على الاحساس بالجمال البيئي بنسبة 46.62% وهذا يعود إلى إقامة العروض المسرحية في حديقة المدرسة مما يعطي للعرض جمالا طبيعيا، وهذا يكون سبب أساسي في تنمية الإحساس بالجمال البيئي مثلا في إحياء اليوم العالمي لعيد الشجرة، كما ينمي قيمة التفاعل المثمر مع البيئة عند قيام بالعمل المسرحي الذي يحث على التشجير والحفاظ على البيئة وهذا من خلال الأعمال التي تشجع على القيام بهذه الأعمال المتعلقة بالبيئة.

توصيات الدراسة :

من خلال ما تم استعراضه وما تم الوصول إليه من نتائج نوصي كباحثين بالتوصيات التالية:

- العمل على نشر ثقافة دور المسرح المدرسي في خدمة المجتمع سواء داخل المدرسة أو المجتمع.

- اجراء دراسات أكثر تخصصا باستخدام أساليب وأدوات دراسية كالملاحظة والمقابلة لمعرفة الدور الذي يلعبه المسرح المدرسي في تنمية وتعميق القيم الدينية والبيئية والاجتماعية .
- أن تقوم الوزارة بدورها المحوري في إعادة وصقل وتأهيل وتنفيذ برامج تدريبية ، بالاستعانة بالكفاءات الخارجية من معهد الفنون المسرحية لإعادة تأهيلهم.
- الاستفادة من مراكز الشباب لتفعيل النشاط المسرحي وذلك بتقديم أعمال فنية ومسرحية أمام الجمهور.
- التقديم التوصيات اللازمة والمستمرة للقيادات التعليمية لتنمية مختلف القيم وذلك بدفعهم نحو الاهتمام بالنشاط المدرسي.

خاتمة :

في الختام، يمثل المسرح المدرسي أداة تعليمية وتربوية شاملة تساهم بفاعلية في تطوير شخصية الطفل من مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية. إذ يمنحه فرصة للتعبير عن نفسه، وتعزيز ثقته بقدراته، وتعلم كيفية العمل الجماعي، مما ينعكس إيجابياً على تفاعله مع الآخرين. كما يفتح له أبواب الإبداع ويساعده على بناء مهارات حياتية يحتاجها لمواجهة تحديات المستقبل. لهذا، يجب أن يحظى المسرح المدرسي باهتمام أكبر من المعلمين وأولياء الأمور لتشجيع الأطفال على المشاركة والاستفادة من مزاياه التربوية الواسعة.